منهج أبي جعفر في القراءة

أصول قراءة أبي جعفر

هو الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، أول قارئي المدينة المنورة

وله راويان :

أحدهما، أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء

وثانيهما، أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري مولاهم المدني.

رويا القراءة عنه مباشرة .وابن وردان مقدم في الأداء.

والخلف بينهما يسير، ولذا عزوت إلى الشيخ بكماله

فقلت:

1- باب الاستعاذة والبسملة

يقرأ بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الأوجه الثلاثة المعروفة .

2- ميم الجمع

قرأ أبو جعفر:

بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك همزاً كان أم غيره وصلا فقط ولا يخفى عليك قصر صلة الميم لأن أبا جعفر مذهبه القصر في المنفصل.

3- باب السكت

وسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها. مثل « الم » « كهيعص » سكتة لطيفة من غير تنفس ، وجعلت السين فوق الحرف دليلا على السكت .

[باب السكت على غير الهمز في الكلمات الأربع]

المواضع الأربعة لسكت حفص له فيها الإدراج .

فلم يسكت على: (عوجا قيما،.ومرقدنا هذا، ومن راق، وبل ران)، وأدغم نون "من" و"لام" بل في الراء بعدهما.

4 - باب المد والقصر

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل، وروي عنه أيضا مده ثلاثا، والعمل على الأول.

5 - باب الهمزات

[الهمزتان من كلمة]

يسهل الهمزة الثانية مع الهمزتين المتلاقيتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما سواء أكانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة(ءَاأَنذَرۡتَهُمۡ - أَاْ•فۡكًا - أَاْ•نزِلَ) وجعلت علامة التسهيل كما هو موضح في الكلمات المفتوحة عاليها نقطة وفتحة والمكسورة دائرة بعد الألف المدخلة تحتها كسرة والمضمومة ضمة على الدائرة التي بعد الألف .

* كلمة (أئمة) يسهل الهمزة الثانية مع الإدخال .

وزاد فيها إبدال الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها.(1)

==================

(1) وفي البهجة المرضية للضباع قال: فائدة، قال العلامة المتولي في الوجوه المسفرة: وقرأنا في أئمة لأبي جعفر بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال، ورويس بالتسهيل والإبدال، إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرة، ونص عليه في الطيبة اهـــ

* وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو:أءذا كنا ترابا أءنا ،بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة والموضع الأول من الصافات

* وقرأ: قالوا أءنك لأنت يوسف بالإخبار ، وءآمنتم في الأعراف وطه والشعراء وءأن كان ذا مال ، وأءذهبتم طيباتكم في الأحقاف ، وآلسحر إن الله سيبطله بالاستفهام .

ويجوز على هذه القراءة في آلسحر ما يجوز في باب آلذكرين

ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل في ءآمنتم وءآلهتنا وزاد همزة مضمومة بعد همزة أشهدوا خلقهم مع إسكان الشين وسهلها على قاعدته

[الهمزتان من كلمتين]

يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين في كلمتين المتفقتين في الحركة .(جَآءَ اَمرُنَا- هَٰؤُلَآءِ اِلَّا - أَوْلِيَآءُ اُولَٰٓئِكَ) وجعلت على المفتوحة دائرة وفتحة للدلالة على التسهيل ، وتحت المكسورة كسرتها مع حذف الهمزة لنفس الغرض .

*أما المختلفتان فيها فيتغير ثانيتهما كما يغيرها نافع وابن كثير وأبو عمرو .وهي خمسة أنواع : 1-مفتوح مع مكسور (تَفِيٓءَ اِلَىٰ) تسهيل الثانية بين الهمزة والياء وحذفت الهمزة وجعلت الكسرة تحت الألف للدلالة على التسهيل. 2-ومفتوح مع مضموم(جَآءَ اُمَّةً) تسهيل الثانية بين الهمزة والواو وحذفت الهمزة وجعلت دائرة فوق الألف وفوقها ضمتها لتدل على المقصود . 3- ومكسور مع مفتوح(ٱلشُّهَدَآءِ اَن) قلب الثانية ياءًا وجعلت الفتحة وسط الألف للدلالة على ذلك . 4-ومضموم مع مفتوح (ٱلسُّفَهَآءُ اَلَا) وجعلت الضمة وسط الألف للدلالة على قلبها واوا 5-ومضموم مع مكسور (يَشَآءُ اِلَىٰ) وجعلت الضمة وسط الألف والكسرة تحته للدلالة على قلبها واوا وهو المقدم وعلى الوجه الثاني وهو التسهيل بين الهمزة والياء .

6- باب الهمز المفرد أو الإبدال

* يبدل كل همزة ساكنة في الكلمة الواحدة – سواء وقعت فاء أو عينا أو لاما للكلمة – حرف مد مجانس لحركة ما قبلها واستثنى كلمتين أنبئهم بالبقرة – ونبئهم بالحجر والقمر ، ونسي صاحب البدور– رحمه الله – أن يذكر موضع الحجر فلينتبه إليه .

* أما الهمزة الساكنة في كلمتين فيبدلها وصلا بحرف مد مجانس لحركت ما قبلها أما إذا بدأ بها فيبدلها ياء مثال (يَصَلِحُ ٱيتِنَا – يَقُولُ ٱيذَن – – –) فكتبتها بالياء وجعلت الضمة وسط الألف لتدل على الواو وصلا .

* يبدل كل همزة مفتوحة وقعت بعد ضم – إلا ما استثني ككلمة فؤاد – مثال (مُّوَجَّلًا – مُوَذِّنٌ) وانفرد ابن جماز بكلمة (يُوَيِّدُ) .

* يبدل الهمزة المتحركة ويحذفها في ألفاظ نحو (قَرِّيَء – شَانِئَكَ – مُسْتَهْزِئُونَ – الصَّابِئُونَ – يَطَئُونَ – مُتَّكِئِين) .

*وأبدل همز رئيا وهمز رؤيا كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثله.

وأبدل همز مؤجلا ونحوه واوا مفتوحة أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة لكنه اختلف عنه في يؤيد فأبدله ابن جماز وحققه ابن وردان

* وقرأ: ليبطئن ولنبوئنهم وقرئ وملئت واستهزئ وناشئة ورئاء وخاسئا وشانئك وبالخاطئة وخاطئة ومائة وفئة ومثنييها بإبدال الهمز ياء فيهن قولا واحدا وموطئا كذلك بخلف عنه.

وسأل بإبدال الهمز ألفا.

وقرأ بحذف الهمز] في]: متكـــــا ومتكين وخاطين والخاطين والصابين والمستهزين ويطون وتطوها وتطوهم.

ويحذفه مع ضم ما قبله في: مستهزون ونحوه، من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء من الروايتين،

إلا في [المنشؤن] فإن ابن وردان له فيها وجهان 1-يحذف الهمز فيه مع ضم ما قبله 2-أو يبقي الكلمة على حالها كحفص.

وأبدل همز: جزءا وجزء وكهيئة والنسيء، حرفا متجانسا لما قبله مع الإدغام.

وسهل همز: أرأيت حيث جاء، إذا وقع بعد همزة الاستفهام، وهمز كائن، وثاني همزي إسرائيل، مع التوسط والقصر وجعلت الهمزة ألفا تحتها كسرة للدلالة على التسهيل .، وهمز ها أنتم.

وحذف ياء اللائي وصلا ووقفا ثم سهل همزه في الوصل من غير روم وسهله في الوقف مع الروم وجاء عنه بداله ياء ساكنة وتعين حين الإبدال مده ست حركات لالتقاء الساكنين

وقرأ:

هزؤا حيث وقع وكفؤا في الإخلاص بالهمز [في] الحالين وزاد همزة مفتوحة في ربأت[في] الحج وفصلت

تنبيه:

ومعلوم أن كل حرف مد وقع قبل الهمز المسهل إذا كانا في كلمة واحدة ككائن، يجوز فيه المد والقصر والمد أرجح اهـ

7- أحكام النون الساكنة والتنوين

يقرأ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين مع الغنة نحو (مِنْ خَيْرٍ) ،(مِنْ غِلٍّ) ، (عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ، (عَزِيزٌ غَفُورٌ) وحذفت السكون من فوق النون وغيرت التنوين ليدل على الإخفاء واستثنى ثلاثة مواضع ("إن يكن غنيا"النساء- "المنخنقة" المائدة - "فسينغضون" الإسراء فلا إخفاء فيها .

8- باب هاء الكناية

سكن هاء يؤده، ونؤته، ونوله، ونصله. ، وقصر هاء فيه مهانا بالفرقان.

وكسر هاء وما أنسانيهِ، وعليهِ الله، وسكن هاء يرضه لكم من رواية ابن جماز ومدها من رواية ابن وردان.

وقرأ أرجه بكسر الهاء ومدها من رواية ابن وردان وقصرها من رواية ابن جماز

وروى ابن وردان ترزقانه بقصر الهاء

ويتقه بإسكان الهاء وأشبعها ابن جماز.

9- باب الإدغام

الكبير

وأدغم النون الأولى في النون الثانية من تأمنا على يوسف إدغاما تاما أي من غير روم أو إشمام.

الصغير

يدغم الذال في التاء في (أَخَذْتُمْ) ، ويدغم الثاء في التاء في (لَبِثْتُمْ – ولَبِثْتَ) والذال في التاء في (عُذْتُ) .

10-باب الإظهار

وأظهر الثاء عند الذال من يلهث ذلك،، والباء عند الميم من اركب معنا بهود.

11- باب الوقف على مرسوم الخط

يقف على كلمة « أبت » بالهاء حيث وردت "يأبه. (يَـاأَبَـتَ) ويفتح التاء وصلا

، وجعت اللون البني دليلا على الوقوف بالهاء .

12- هاء الضمير

يسكنها في هو وهي إذا اتصل بها واو أو فاء أو لام (وَهْوَ - فَهْوَ - لَهْوَ -

وَهْيَ - فَهْيَ - لَهْيَ) .

13- باب النقل

وقرأ:

من أجل ذلك، في المائدة، بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها.

وردءا في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه ألفا وصلا ووقفا.

وعاد الأولى بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام. وهذا حكم الوصل، فإن وقفت على عادا وابتدأت بالأولى جاز لك الرجوع إلى الأصل وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها والأول أرجح.

وروى ابن وردان النقل في :ملء بآل عمران، وآلآن كيف أتى.
ويجوز له [أي ابن وردان] في آلآن الواقعة في الإستفهام:
المد طويلا نظرا للأصل، •
والقصر نظرا للعارض• حالة الإبدال، والقصر فقط حالة التسهيل.•

14- باب الفتح والإمالة

أبو جعفر ليس له في باب الإمالة كلمة ، قرأ مجراها بفتح الراء من غير إمالة ولا ينسى له ضم الميم كما أوضحت في سورة هود .

15- باب ياءات الإضافة

فتح:

ياء المتكلم الواقعة قبل همز قطع

في ما عدا:

بعهدي أوف وآتوني أفرغ،

وما عدا:

أخرتني إلى أجل وذريتي يدعونني إليه وتدعونني إلى النار وتدعونني إليه وأنظرني إلى ويصدقني إني،

وما عدا:

أرني أنظر، وترحمني أكن، واتبعني أهدك ، وفاذكروني أذكركم، وتفتني ألا، وادعوني أستجب وذروني أقتل، وأوزعني أن أشكر

وقرأ بفتحها أيضا في:

عهدي الظالمين، ولنفسي أذهب وذكري اذهبا، وقومي اتخذوا، ومن بعدي اسمه، ومماتي لله.

وسكنها في:

معي،إذا وقع بعدها غير همز القطع، وما لي لا أرى، وما كان لي، معا، ومحياي، وبيتي مؤمنا، ولي دين، ولي فيها مآرب، ولي نعجة.

16–باب الياءات الزوائد

وقرأ :

إن يردن الرحمن، ويا عبادي لا خوف، وأن لا تتبعن أفعصيت، بياء ثابتة في حالي الوصل والوقف. لكنه يفتحها في الأول والثالث ويسكنها في الثاني.

وفما آتانِ، في النمل بحذف الياء في الوقف فقط.

وأثبت الياء وصلا في:

دعوة الداع، وإذا دعان، واتقون يا أولي الألباب، في البقرة/ ومن اتبعن، وقل خافون إن كنتم، في آل عمران/ وواخشون ولا تشتروا، في المائدة/ وقد هدان ولا أخاف، في الأنعام/ وثم كيدون فلا، في الأعراف/ وفلا تسألن، ولا تخزون، ويوم يأت لا تكلم، ثلاثتهن في هود/ وحتى تؤتون، في يوسف/ وبما أشركتمون، وتقبل دعاء، في إبراهيم/ ولئن أخرتن، وفهو المهتد، في الإسراء/ وفهو المهتد، وأن يهدين، وإن ترن، وأن يؤتين، وما كنا نبغ، وأن تعلمن، في الكهف/ والباد، بالحج/ وأتمدونن، في النمل/ واتبعون أهدكم، في غافر/ والجوار، في الشورى/ وواتبعون هذا، في الزخرف/ والمناد، في ق/ ويدع الداع، وإلى الداع، في القمر/ وإذا يسر، وأكرمن، وأهانن، في الفجر.

وأثبت ابن وردان فقط في الوصل ياء يوم التلاق ويوم التناد.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد

مصطلحات

=====

1–السين فوق الحرف تعني السكت عليه .

2– الواو الصغيرة بعد الميم تعني صلتها وصلا .

3– تلوين الحرف يعني مخالفته لرواية حفص عن عاصم .

4- الدائرة فوق الحرف تعني تسهيله وزيادة الألف قبله تعني الإدخال .

5- الضمة وسط الحرف تعني إبداله واوا أما فوقه تعني تسهيله بالضم .

6- الفتحة وسط الألف تعني إبداله بياء أما فوقه تعني تسهيله بالفتح .

7- الكسرة تحت الألف تعني تسهيله بالكسر .

8- لضم أولى الساكنين إن كان غير التنوين فبالضمة أما التنوين بالفتح بفتحة واحدة تعقبها ضمة وبالكسر بكسرة واحدة تعقبها ضمة .

9- الإشمام جعلت الضمة فوق الحرف وفوقها دائرة لتدل على نطق بعض الضمة للحرف المكسور أو إشمام الكسرة ضم وهي في كلمتين سيء وسيئت .

10- إخفاء النون والتنوين في الغين والخاء عريت النون عن

حركتها وغيرت التنوين من تنوين الإظهار إلى تنوين الإخفاء كما هو متبع في الرسم .

11– الدائرة الخالية الوسط تعني عدم النطق بالحرف .

12– هذه العلامة (ـے) تعني إثبات

الياء وصلا فقط ، أما هذه (ى ، ى)

فتعني إثباتها في الحالين ، وأما

هذه (ـےَ)فتعني إثباتها مفتوحة

وصلا وحذفها وقفا .

13– هذه العلامة (/) تدل على الإبدال وقفا (يشرِا/ الله).

14– إذا كان في الكلمة وجهان للراوي الواحد كتبت وجها واحدا وأنوه على الوجه الثاني:

أ– ففي قوله تعالى في سورة الأعراف " لا يخرج إلا نكدا" كلمة يخرج فيها وجهان لابن وردان وجه كحفص والآخر بضم الياء وفتح الراء. ب– في سورة التوبة "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام " فيها لابن وردان

وجهان وجه كحفص والآخر بضم
السين وحذف الياء في سقاية
وفتح العين وحذف الألف في عمارة
.
ج – في سورة الإسراء في قوله :"
فتغرقكم بما كفرتم " لأبي
جعفر بالتاء وهناك وجه لابن
وردان بالتاء وفتح الغين
وتشديد الراء .
د – في سورة الصافات في قوله :"لا
تناصرون" تشديد التاء وصلا وإذا
بدأ بها ابتدأ كحفص مخففة .

هـ- في سورة الزمر في قوله :"أن تقول نـفس يا حسرتى " لأبـي جعفربـزيادةياء مفتوحة بـعد الألف ولابـن وردان وجه آخربـسكون هذه الياء الزائدة مع المد المشبـع .

و- في كلمة "عادا الأولى" قـرأها أبـو جعفر بـإدغام التـنـوين في اللام الأولى مع حذف الهمزة ونـقل حركتـها إلى السان قـبـلها وإذا بـدأ بـها فله ثلاثة أوجه: 1- الأولى 2- ألولى 3- لولى

ل – في سورة الواقعة في قوله:"أم نحن المنشئون"قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الشين بعد حذف الكسرة ولابن وردان وجه كحفص .

ن – كلمة "الائي" وردت أربع مرات في الأحزاب والمجادلة وموضعين في الطلاق قرأها أبو جعفر وصلا بحذف الياء وتسهيل الهمزة مع المد والقصر وله في الوقف ثلاثة أوجه: 1– التسهيل مع الروم والتوسط 2– التسهيل مع الروم

والقصر 3- إبدال الهمزة ياء مع المد اللازم (وَٱلَّٰٓـِٔي) .

وبعد فهذا جهد المقل ولا أدعي الكمال وأقل إن الأصل القراءة على أيدي الشيوخ المتخصصين فكما قالوا لايؤخذ العلم من صحفي ولا القرآن من مصحفي وهذا الأمر دين فانظروا عمن تأخذون دينكم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا